دلالات الاستفهام المستحدثة في شعر أديب كمال الدين

المدرس المساعد فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل العيداني
ثانوية شط العرب للمتفوقات/ قسم تربية شط العرب/المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

الملخص:-

لاسلوب الاستفهام طاقة تأثيرية في المخاطب والمتلقي ، وهذا ما لايؤديه الخطاب المباشر ، وقد أدراك الشاعر ذاك التأثير الكامن في الاستفهام ، وأفاد منه للتعبير عما يختلج نفسه من مشاعر واحاسيس ، وتطويعه في حوارات استفهامية خرجت بدلالات مستحدثة غير واردة في كتب اللغة والبلاغة .

فجاء هذا البحث ؛ ليجلي اللثام عن تلك الدلالات التي لمستها الباحثة من تلك التساؤلات التي حملت دلالات مستحدثة في شعر الشاعر ، كدلالة الحب الإلهي ودلالة التيه والضياع ،ودلالة الإبهام ودلالة العتاب ودلالة الاستئناس ، وهناك دلالات متداخلة ، ودلالات غير متناهية جعلت باب الدلالة مفتوحاً على مصراعيه.

كلمات مفتاحية: دلالات الاستفهام ، المستحدثة ، أديب كمال الدين .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١٠/٠٥ **تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٠١/٢٠**

Signications of the New Interrogation Developed in the Poetry of Adeeb Kamal ad-Deen

Assist. Lect. Fatima Abdul Zahra Adul Jaleel AL-Iedani
Directorate General of Education in Basra Province / Department of Shatt Al-Arab Education

Abstract:

The method of questioning is influential energy in the address and the recipient, and this is not performed by the direct discourse. Poet recognized that influence inherent in the question and benefited from it to express the feelings and feelings and adapted it in questional dialogues that came out with new arguments that are not included in the books of language and eloquence.

This research came to reveal those semantics that the researcher had asked of those questions which carried new connotations, such as the sign of divine love and the significance of deity and loss, and there are overlapping connotations and infinite connotations that have made the door open to his death.

Keywords: Question semantics, novelty, Adeeb Kamal a-deen.

Received:05/10/2021 **Accepted: 20/01/2022**

المقدمة:-

إن أسلوب الاستفهام من الأساليب العربية التي امتازت بالأسرار البلاغية والنكت البيانية، فضلاً عما يتمتع به هذا الأسلوب من خصائص دلالية وأسلوبية، وكل هذا يحفز الى تأملها والخوض في طلب دقائقها والعمل على فك شفراتها

فدلالة الاستفهام متعددة، وإيحاءاتها ثرية متنوعة، تتنوع بتنوع أدواتها وسياقاتها، وتتضح بتتبع استعمالاتها. وتبدو جمالية أسلوب الاستفهام فيما يضفيه على النص من شحنة انفعالية، وتلوين للأساليب. فعندما يقدم الشاعر ما يحسه على شكل تساؤلات، يكون أبلغ دلالة وأقوى معنى، وأوسع وأشمل وأكثراحاطه بالمراد.

فأسلوب الاستفهام أظهر أساليب الإنشاء لما فيه من قوة في الظهور وحسن في تأدية المعاني، ويعد الأنسب في الاستهلال في اللغة الأدبية، لذا نجد بعض آيات القرآن الكريم افتتحت به، وكان لها من الدلالة والتأثير في النفوس. وإذا تطرقنا للشعر فهناك الكثير من الشعراء من استهلوا به، فهذا عنترة في معلقته قد استهل به بقوله:

هل غادر الشعراء من مُتَرِدّم أم هل عرفت الدار بعد تَوَهّمِ[١]

واستهل به زهير في معلقته:

أمِن أمّ أوفى دمنةٌ لم تَكلم بحومَانة الدُّراج فالمَتَثلّم [٢]

ولعل ما دفع الشعراء الى افتتاح قصائدهم بالاستفهام؛ لأنه يتحمل ما لا يتحمل غيره من الأساليب فهو أكثر وفاء لمطالب السياق فضلا عن قوة دلالته وتنوع المواقف فهو الأكثر تكثيفاً للمعاني، وهذا ما يمثل جمالية الاقتصاد اللغوي [٣] فقد قال ابن جني: ((ألم تسمع الى ما جاؤوا به من الأسماء المستفهم بها والاسماء والشروط بها كيف اغنى الحرف الواحد الكلام الكثير المتناهي في الابعاد والطول – فمن ذلك – قولك: كم مالك؟ ألا ترى انه اغناك عن قولك: أ عشرة مالك ام عشرون أم ثلاثون أم مائة ألف، فلو ذهبت تستوعب الاعداد لم تبلغ ذلك ابداً، لأنه غير متناه، فلما قلت، كم اغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الاطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة، وكذلك: أين بيتك؟ قد أغنتك عن ذكر الأماكن كلها ....))[٤].

ومن هنا ندرك ما يحمله أسلوب الاستفهام من دلالات مكثفة، وما يمكن أن يستوعبه من معانٍ تفوق الإخبار المباشر، وهذا ما أدركه الشاعر، فقد وجد في طرح التساؤلات بصورة متسلسلة في قصائده، تحقيق ما يصبو إليه بأقل لفظ، وأوسع دلالة. فجاء هذا البحث لبيان تلك الدلالات المستحدثة في شعر الشاعروما نقصده بكلمة معاصر ليس المصطلح بمعناه النقدي بل نقصد به الدلالة الزمنية للمعاصرة وهي الشعر في الفترة الزمنية المعاصرة . وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث

المبحث الأول : دلالة الحب الإلهي ، دلالة التيه والضياع.

المبحث الثاني :دلالة الابهام ، ودلالة العتاب ، دلالة الاستئناس

المبحث الثالث : الدلالات المتداخلة ، والدلالات غير المتناهية

الشاعر أديب كمال الدين في سطور

هو شاعر ومترجم وصحفي من العراق، وُلِدَ في عام ١٩٥٣ في بابل- العراق، يقيم حاليا في أستراليا، وقد عُرف بالحروفيّ؛ لأنه ركّز على الحرف واستنطق السر الكامن فيه، وركّز عليه في قصائده، فقد أخلص للحرف، وأصبح بصمته، وهذا ما قاله: ((لقد أخلصتُ للحرف فأصبح بصمتي الشعرية والفنية والروحية التي بسببها أهتمّ النقد بي ودرسني وأعطاني ألقاباً مثل (الحروفيّ، ملك الحروف، وشاعر الحروف))[٥]

أديب كمال الدين شاعر ((ذو تجربة عميقة وغنية قائمة على المكابدة الحقيقية، ومعانقة الهم الإنساني، وقد أقام هذه التجربة على الإخلاص لفنه، وتطوير أدواته وتحولاتها- منذ بواكيره الأولى- من قصيدة التفعيلة إلى قصيدة النثر، واستطاع عبر هذا المخاض الطويل مع الكتابة أن يؤسس منطقة خاصة به، منطقة تسمّى (الحرف والنقطة)، إذ أُطلِقَ عليه تسمية الشاعر الحروفيّ، أو شاعر الحروفيّة الجديدة، وهي منطقة لا يمكن لأيّ شاعر آخر تقليدها أو استنساخها.))[٦]

تخرّج في كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة بغداد ١٩٧٦م، وحصل على بكالوريوس أدب انكليزي في كلية اللغات- جامعة بغداد ١٩٩٩، وعلى دبلوم الترجمة الفورية من المعهد التقني لولاية جنوب استراليا ٢٠٠٥.

أصدر ٢٤ مجموعة شعريّة بالعربيّة والإنكليزيّة،منذ مشواره الشعري الذي بدأه مع مجموعته الأولى: "تفاصيل" ١٩٧٦، نذكر منها "نون"، "النقطة"، "شجرة الحروف"، "الحرف والغراب"، "مواقف الألف"، "في مرآة الحرف"، "حرف من ماء". كما أصدر المجلّدات الستة من أعماله الشعرية الكاملة. تُرجمتْ أعماله إلى العديد من اللغات كالإيطالية والإنكليزية والفارسية والأوردية والإسبانية والفرنسية والكردية. نال جائزة الإبداع عام ١٩٩٩ في العراق. واخْتِيرَتْ قصائده ضمن أفضل القصائد الأستراليّة المكتوبة بالإنكليزيّة عاميّ ٢٠٠٧ و٢٠١٢ على التوالي.

صدر ١٤ كتاباً نقديّاً عن تجربته الشعريّة، مع عدد كبير من الدراسات النقدية والمقالات، كما نُوقشت الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تناولت أعماله الشعريّة وأسلوبيته الحروفيّة الصوفيّة في العراق والجزائر وتونس والمغرب وإيران والهند.[٧]

تعريف الاستفهام لغة واصطلاحاً ومعاني حروف الاستفهام

تعريف الاستفهام:

الاستفهام في اللّغة:

أسلوب الاستفهام من الأساليب الإنشائية، معناه في اللغة: طلب الفهم، وهو مشتقّ من الفهم، ومعناه: العلم والمعرفة بالقلب. وجاء في معجم العين: ((فهمتُ الشيء فَهماً وفَهِماً عرفته وعقلته، فهمت فلاناً وأفهمته: عرفته....))[٨]

يُقال: فهمت الشيء أفهمه بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، فَهْماً فَهَماً وفهامة علمه[٩]

وأفهَمْت فلاناً الكلام وفَهَّمْتُهُ إياه: جعلته يفهمه، وتفهمت شيئاً بعد شيء، و (فهْمٌ) اسم لابن عمرو بن قيس بن عيلان، ويقال لسريع الفهم: فهْم وفهَم [١٠]، وفِهم [١١] بسكون الهاء وفتحها وكسرها.

فسؤال الفهم، طلب السائل أن يخبره المسؤول عما يسأل، ولذلك ساوى ابن فارس بين معنى الاستفهام والاستخبار[١٢]، وفرّق بعضهم بينهما[١٣] بجعل الاستفهام أخص من الاستخبار، لان المستخبر يُجاب بشيء قد يفهمه، أو لا يفهمه، فإذا سأله ثانية فهو مستفهم يقول أَفْهِمني ما قلته لي [١٤]

الاستفهام في الاصطلاح:

أما في الاصطلاح: هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلاً عنده مما سأل عنه [١٥]، وفي التعريفات للجرجاني: هو ((استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو: طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كان تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولا وقوعها فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصوّر))[١٦]، لذا فالمعنى اللغوي للاستفهام لا يختلف عن معناه في الاصطلاح، فكلاهما يعني طلب الفهم، واستعلام ما في ضمير المخاطب .

ومن تلك الدلالة اللغوية للاستفهام انطلق البلاغيون إلى تقسيم الاستفهام إلى استفهام حقيقي ومجازي.فالاستفهام الحقيقي يجب أن يصدر عن شاكٍّ مصدق بإمكان الإعلام، لأن غير الشاك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام [١٧].

وعلى هذا لا يكون الاستفهام حقيقيا إلا إذا كان لفظه الظاهر موافقا لمعناه عند سؤالك عمّا لا تعلمه، فتقول: (ما عندك؟) و(من رأيت؟)[١٨].

أما الاستفهام المجازي: وهو الذي لا يرمي إثره المستفهم جواباً، بل يود إيصال معانٍ ودلالات أخرى عند طريق طرحه للسؤال، وقد ذكر سيبويه له معانٍ كثيرة [١٩]، ((وذلك أن المستفهم عن الشيء قد يكون عارفا به مع استفهامه في الظاهر عنه، ولكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء))[٢٠].

فالاستفهام المجازي ليس الغرض منه حصول الإجابة من المسؤول عما سُئل عنه، وإنما الغرض منه دلالات ومعانٍ يفهمها المخاطب من السياق الذي ورد فيه سواء أكانت تقريرا أو توبيخا وتقريعا أو تعجبا أو استبعادا

وغيرها من المعاني. ومما تجدر الإشارة إليه أن الاستفهام وإن خرج عن معناه في طلب الفهم، فهذا لا يعني خروجا عن المعنى العام للاستفهام، فالتركيب لا يزال يدل على وجود الاستفهام في أحد معانيه المجازية[٢١].

أما في الشعر، فليس من شأن الشاعر طلب الفهم عن شيء يجهله، وإنما يستعمله الشاعر كي يجسّد معاناته وتجاربه الشعورية من خلال التساؤلات، وهذا ما وجدنا في شعر الشاعر أديب كمال الدين، فالاستفهام كان عنده وسيلة من وسائل اتساع المعنى وإثرائه، وتنويع الأفكار والصور والمواقف، فجاء الاستفهام وهو يحمل معاني ودلالات أغنت النصوص بالحوار والصور، فأضفت عليها روح التشويق والإثارة لمعرفة الإجابات، وما جال في فكر الشاعر من معانٍ أراد إيصالها أو البوح بها بأسلوب تقريري حواري استفهامي مع حرفه، لأن الحرف بحد ذاته يشكل هاجسا شعريا مركزيا في تجربة شاعرنا، فهو يمثل دلالة زاخرة بالمعاني، ومشروع مكثّف لاستقراء الجذور التكوينية لكيان اللغة [٢٢]، لذا جسّد شاعرنا من خلال تلك التساؤلات عمق تجربته، وبراعته في التعبير عما أحس وأدرك خلال مسيرته الشعرية، ومن هنا نرى قدرة الشاعر في الخروج الى دلالات جديدة ومستحدثة عن طريق طرح تساؤلات عدة اضفى عليها روح العصر وما يعانيه المغترب في تلك الديار .

ويتم الاستفهام بأدوات تسمى أدوات الاستفهام، قال القزويني: (والألفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنّى ومتى وأيّان)[٢٣]، وكل أداة مختصة للسؤال عن شيء أو غرض معين، فلكل أداة معنى خاص إضافة للمعنى الأساسي الذي وضعت من أجله وهو الاستفهام ، ولا نريد الخوض في معاني أدوات الاستفهام لان دراستنا دلالية .

الدلالات المستحدثة

ونقصد بالدلالات المستحدثة: هي تلك الدلالات التي لم تُذكر في كتب اللغة والبلاغة ضمن دلالات الاستفهام، كالحب الإلهي وغيرها، وإن وُجِدَ بعضها كدلالة الاستئناس، إلا أن شاعرنا أديب كمال الدين لم يأنس مع رفاقه أو مع حيوانه الأليف أو المفترس كما وجدنا ذلك عند بعض الشعراء، بل استأنس مع حرفه ونقطته، اللتين عُدّتا لغزاً محيراً في قصائده باختلاف دلالتهما، فجعلهما محور تساؤلاته لتشكلا معاً فيضاً من الدلالات واسعاً. فقد استطاع الشاعر إدارة تلك التساؤلات بعقلية لغوية، قد ضمّن معانيه في حرفه ونقطته ، لتفيض في حواراته بأرق المعاني تارة، وبمعانٍ متداخلة ثانية، وبمعان غير منتهية الدلالة ثالثة.

الدلالات المستحدثة

المبحث الأول:أولاً: دلالة الحب الإلهي:

لم نجد هذه الدلالة في كتب اللغة والبلاغة، إلا أن شاعرنا كثيرا ما تساءل عن شوقه لذات الله، وربما يعود هذا لطبيعة الإنسان أذا أحب شيئاً ذكره، وأكثر من السؤال عنه، وهي أيضاً طريقة الشعراء ومن ذلك قول المتنبي:

نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ أقصيرٌ طريقنا أم يطولُ

وكثيرٌ من السؤالِ اشتياقٌ وكثيرٌ من رده تعليلُ[٢٤]

فالشاعر أديب كمال الدين أورد أسئلة ليبين مدى حبه لله، فالحب المطلق لله سبحانه يشكل وسماً صوفياً يتميز به الصوفي عن غيره، ويتحمل في سبيله الآلام والمصائب، حتى يتمكن قلبه المحب من الاتصال بالحضرة الإلهية[٢٥].ف ((التجلّي هو الواسطة بين الله وعبده. إذ إنّ المتجلّي ينشرح صدره بشيء ممّا أنعم الله به عليه. إذن التجلّي لا يعني الظهور بيد أنّه الاعتراف الأسمى بالله وكيفية انبعاث سماته بواسطة وريثه على الأرض. إنّه شعور يزيد من محبّة الله والقرب منه والانكشاف له وإليه. وكلّما قوي هذا الشعور رقت النفس إلى مراقٍ عظيمة بنفحٍ إلهي وهّاج

ألا يكفيكَ أن يكونَ قلبك

هو قلب السؤال:

بابه الحمد،

وعلامته أن لا شريكَ لي،

ونبضته دعاء وجواب؟

إنّ الهدف الأساس من الربط بين القلب وبين السؤال يكمن في استنبات رؤية جديدة خاصة بالإدراك وكنهه لأنّ السؤال هو لبّ الوجود ولبّ الايمان في الوقت نفسه.))[٢٦]

نجد الشاعر قد أتخذ لوناً جديداً في مناجاته لله سبحانه، إذا جعل نفسه في موقف المسؤول، ليجيب هو عما يسأل عنه بجواب مجمل، أو غير مكتمل. ليكمل صوت العشق الإلهي تلك الإجابات المجملة، بإجابات تبين حقيقته التي ربما غمضت حتى عليه.

ففي قصيدة (موقف الاسم)[٢٧]

نرى أن إجابات الشاعر لم تكن شافية ، ليستمر الشاعر بالاسئلة ويتابع الإجابات عنها ، فاسم الاستفهام (ما) والسؤال به عن حقيقة الشيء أعطى بعداً دلاليا تخطّى تلك الأسئلة إلى دلالة الذوبان في حضرة الملكوت الأعلى. فهو العارف بحقيقة الأشخاص وماهية الدلالات.

أوقَفَني في موقفِ الاسم

وقالَ: ما اسمكَ يا عبدي؟

قلتُ: النُّقطة.

قالَ: بل الحرف والنُّقطة جزءٌ منه.

ثُمَّ قال: ما اسمك؟

قلتُ: الحرف.

قالَ: بل الحُروفيّ والحرف جزءٌ منه.

ثُمَّ قالَ: ما اسمك؟

قلتُ: الحُروفيّ.

قالَ: بل الصُّوفيّ والحُروفيّ جزءٌ منه.

ثُمَّ قالَ: ما اسمك؟

قلتُ: الصُّوفيّ.

قالَ: بل العارف والصُّوفيّ جزءٌ منه.

قلتُ: أنا العارف،

فَلَكَ الحمد ملء السَّماوات والأرض.

وبكيتُ على السّجّادةِ الخضراء

حتّى اخضلّتْ روحي.

قال: ما لكَ تبكي كلّما خاطبتُك

حتّى تخضّل روحُك؟

ونراه ذلك واضحاً في (موقف الحرف)[٢٨] فقد تجلت تلك المناجاة في معرفة حرف الشاعر الذي عُد لغزاً في تجربته الممتدة، فظهر متأثرا بأسلوب القرآن الكريم. وابتدأه بالحروف المقطعة المجهولة الاسرار والدلالات، وأن تعددت التفاسير في معرفة كنهها فهي سرّ من أسرار الملكوت الأعلى. بقوله:

أوقَفَني في موقفِ الحرف

وقالَ: الحرفُ حرفي والنُّقطةُ نقطتي.

فكيفَ لكَ أن تفهمَ سرَّ خُلودي

وأنتَ الذي يحملُ الموت

في نبضةِ القلب؟

وكيفَ لكَ أن تتجلّى في ملكوتي

وأنتَ الذي يبكي على جرعةِ ماءٍ

ورغيفِ خبز؟

وقالَ: الحرفُ حرفي

ستجدهُ في كهيعص

وألم وطه ويس وق ون.

فكيفَ لكَ أن تتقبّلَ سرَّ السِّرّ

وأنتَ الذي تتقاذفُه المنون

ليضيع في البحارِ والبلدان

وفي سنارّةِ السِّنين؟

هل حمّلتُكَ ما لا تطيق

وأنا الرَّحيم يا عبدي؟

وفي قصيدة (ممتع، غريب، مدهش)[٢٩]، تساءل الشاعر عن رؤية الله سبحانه،ب(هل) التي تأتي للتصديق، وجعل الإجابة ب(لا)، ليؤكد بأن حب الله سبحانه موجود في قلبه كالشمس لا يحتاج للتأكيد:

وهل رأيتَ الله؟

- لا.

* لِمَ؟

- لأنّ الله في قلبي شمس تتكلّم.

وفي قصيدة كم بلغ حُبك له؟[٣٠]

نجد الشاعر يتساءل عن حبه، بألاداة(كم)، والتي تأتي للسؤال عن العدد، فدلالة الكمية قد انتفت في جواب الشاعر، فجعل نبض قلبه متوقف على ذكره معشوقه، ودمعته الحرى تفيض عند ذكره اسمه حتى بللت لحية يعقوب وهو يبكي لفقد ابنه يوسف ليل نهار. فالحب الحقيقي ماهو الا وسيلة للظفر بالجنة الروحية، فقد نزهت الصوفية حبهم لله سبحانه عن الأغراض ، فأحبوا ذاته رغبة في التمتع بجماله وبهائه صارفين النظر عن اتقاء عذاب النار والحصول على نعيم الجنة ؛ لانهم وجدوا نعيمهم المقيم وجنتهم في هذا الحب[٣١]

قالَ لي حرفي:

كم بلغَ حُبّكَ له؟

قلتُ: كيفَ أصفُ ما لا يُوصَف

وكيفَ أضربُ مثلاً

لحُبِّ مَن ليسَ كمِثْلِهِ شيء؟

قالَ: أرجوك!

قلتُ: أظنُّ أنَّ قلبي

لا ينبضُ إلّا حينَ يذكرُ اسمَه،

وأنَّ دمعتي الحرّى فاضتْ

حتّى بلّلتْ لحيةَ يعقوب

وهو يبكي يوسفَ ليلَ نهار.

كما نجد تلك الدلالة في قصيدة (اثنان) [٣٢]

قالَ لي حرفي:

مَن هلكَ في حُبِّ القائلِ للشيء كن فيكون؟

قلتُ: هلكَ اثنان

رجلٌ لم تكنْ في يدهِ أصابع

فلم يطرق الباب

ولم يعرفْ أنّ بإمكانه أن يؤشّرَ من بعيد

لتنفتحَ لهُ الباب.

ورجلٌ أخذتهُ العزّة بالاستعارة

فتصوّرها قصيدةً يكتبُها كما يشاء

لا كما يشاءُ الذي يقولُ للشيء كن فيكون.

إنّ سؤال الحرف عن الهالك في حب الله، دفع الشاعر لبيان من الهالك الفعلي بأسلوب بلاغي من شاعر عرف الله سبحانه، فلا يفارق الصوفي بأن روحه منفصلة عن عالمها المادي، وذوبانها في ذات الخالق ، وإن المحب لله سبحانه يتقرب منه لا رغبة في جنة ولا خوفاً من النار ، فمن لم يتضرع إليه سبحانه ولم يطرق بابه واخذته العزة بالاستعارة ، هو الهالك لامحالة . فتلك التساؤلات الحواريةللشاعر مع حرفه بيّنت عمق ذلك الحب الإلهي الذي لا يقدر ولا يحتسب إلا لمن عرف الله سبحانه وذاب في حبه.

ثانياً: دلالة التيه والضياع:

جاء في مقايس اللغة: ((ضيع: الضاد والياء والعين أصلٌ صحيح يدلُّ على فوت الشيء وذهابه وهلاكه، يقال: ضاع الشّيء يَضيع ضَياعاً وضَيعةً، وأضعته أنا إضاعة))[٣٣].

ويبدو أن الشاعر في ضياعه قد تاه وضل طريق العودة لكثرة تلك الاحزان والاوجاع التي مرت عليه، وأراد أن يبين ذلك في تساؤلاته التي لمسنا منها تلك الدلالات حتى بدأت دلالة التيه والضياع في قصيدة (ارتباك)[٣٤]

فنرى الشاعر قد أجرى حوارات استفهامية على (لسان الشاعر، والطفل، والشمس، والشيخ.) وكانت الإجابات على لسان الحرف والنقطة، فاسم الاستفهام (مَن) الذي يستفهم به عن العاقل. كان محور تلك الاستفهامات، وكأنّ الشاعر يريد القول إن الحرف والنقطة تمثلان المنقذ الوحيد له في جميع تساؤلاته، وفي جميع مراحل حياة الانسان من كونه طفلاً وشاباً تزهو له شمس الحياة، وثم كونه شيخاً، يرى الموت بين يديه. فالحرف لدى الشاعر يمثل وعاءً صوتياً شحنه بطاقة من المعنى يفرغ فيها صدى النفس والوجدان، وقد تمثل في قصائده بدلالات عدة فهو المنقذ والوطن والملاذ والرفيق والروح ليحمل مشكلات الإنسان الكبرى والحياة والحب والموت والظلم والكراهية والتطرف والإقصاء[٣٥]، أما النقطة فتمثل كياناً وجودياً يصلح للأشياء كلها، إذ تشير إلى وجود العالم، أي الموجودات؛ لأن أصل الوجود نقطة، ونجدها ترمز للإنسان الكامل [٣٦]

* قالَ الشاعرُ: مَن سيكتبُ قصيدتي؟

- قالَ الحرفُ: أنا.

* ومَن سيطلقُ أسرارَها للناس؟

- قالت النقطةُ: أنا.

جاءَ القَدَر

ومسحَ الحرفَ والنقطة

مِن شاشةِ المعنى.

فجلسَ الشاعرُ مذهولاً العمر كلّه

مثل صخرة كبيرة

مُلقاة على شاطئ البحر.

* قالَ الطفلُ: مَن سيأخذني إلى حضنِ أمّي؟

- قالَ الحرفُ: أنا.

* ومَن سيشتري لي لعبةَ العيد؟

- قالت النقطةُ: أنا.

جاءت المأساة

فمسحت الحرفَ والنقطة

مِن شاشةِ المسرّة.

وتركت الطفلَ يبكي الليل كلّه

كشحّاذٍ ينامُ في شارعِ الثلجِ والمطر.

* قالت الشَّمسُ: مَن سيُنبِتُ لي جناحين لأشرِق؟

- قالَ الحرفُ: أنا.

* ومَن سيمنحني القوّةَ لأطيرَ إلى الناس؟

- قالت النقطةُ: أنا.

جاءَ العبث

ومسحَ الحرفَ والنقطة

مِن شاشةِ الحياة.

فجلست الشَّمسُ وهي تقلّبُ كفّيها

في وجومٍ عظيم.

* قالَ الشيخُ وهو بين يدي الموت:

مَن سيحفرُ قبري؟

- قالَ الحرفُ: أنا.

* ومَن سيصلّي عليّ؟

- قالت النقطةُ: أنا.

جاءَ الشيطان

ومسحَ الحرفَ والنقطة

مِن شاشةِ الوجود.

فجلسَ الشيخُ مُرتبكاً

لا يعرفُ كيفَ يموت!

تبدو دلالة التيه والضياع واضحة في بعض قصائد شاعرنا الحروفي، حتى أعلن عن كونه قد ركب قطار التيه ولن يترجّل عنه حتى يصل محطة الضياع، وبدأت القصيدة بسؤال حرفه، باسم الاستفهام (لماذا) للسؤال عن السبب. ويكون الجواب ب (لا أدري)، دافعا لسؤال آخر تعجّبي باسم الاستفهام (كيف) ليكون التعجب والتوبيخ له على ركوبه قطار التيه الذي يصل إلى محطة الضياع.

قطار التيه [٣٧]

قالَ لي حرفي:

لماذا تركبُ أبداً القطارَ الذي لا يصل؟

قلتُ: لا أدري. ولا أدري أنّهُ لا يصل.

قالَ: كيفَ لا تدري وقد أنفقتَ سبعين عاماً

في قطارٍ مرَّ بمحطّةِ الطّفولةِ تائهاً

وبمحطّةِ الشّبابِ تائهاً

والكهولةِ تائهاً

حتّى وصلَ أخيراً إلى محطّةِ الضّياع؟

ونجد الشاعر يبحث عن روحه، في قصيدة (هل تبحث أنتَ عن نقطتك أيضاً[٣٨] ؟

قالَ لي حرفي:

أصحيحٌ أنّكَ كلّما ضعتَ وجدتْكَ القصيدة؟

قلتُ: نعم.

قالَ: فإنْ لم تجدكَ القصيدةُ فمَن يجدك؟

قلتُ: أنتَ! نعم أنتَ!

قالَ الحرفُ: لا

فأنا أبحثُ عن روحي،

روحي التي سَمّيتُها نقطتي.

فهل تبحثُ أنتَ عن نقطتِكَ أيضاً؟

ففي هذه القصيدة يبدأ التساؤل بالهمزة التي جاءت للتصديق، عن وجوده عند ضياعه، فدلالة السؤال كامنة في سر الوجود بعد الضياع، فالشاعر يجد نفسه في قصيدته التي تعبّر عن نفسه، بل هي نفسه، مع ذلك يمكن ألاّ تجده قصيدته ، ويمكن أن يجده حرفه. إلا ان الضياع يكمن في افتراق الحرف عن النقطة،

فالنقطة روح الحرف، فالشاعر يعيش إشكالية التعبير عن سر الحرف وسر معنى النقطة، وبالذات سر معنى النقطة، لأنها رمز الكينونة (رمز الإنسان الكامل عند المتصوفة)[٣٩]. فالشاعر لازال يبحث عن روحه. فجاء الحوار الاستفهامي بالتصديق بالهمزة، وبالتصور (بمَن) التي يستفهم بها عن العاقل، لينزل حرفه منزل العاقل الذي يجده بعد ضياعه، فقدرة الشاعر في توظيف الحوار الاستفهامي التراكمي أعطت دلالة الضياع التي يحسها الشاعر وهو يبحث في عالمه الحروفي عن سر وجوده.

المبحث الثاني:

أولا:دلالة الابهام:

ورد في كتاب العين:((أَبْهمَ الأمر، أي اشْتبه، لايعرف وجهُه. واستبهم عليَّ هذا الأمر .....وبابٌ مُبْهم: لا يُهْتَدى لِفتحه، قال الشاعر:

وكم من شُجاعٍ مارَسَ الحرب دهَرهُ فغاصَ عليهِ المَوْتُ والبابُ مُبْهَمُ))[٤٠]

ومن المجاز: قولهم : أمر مُبْهم : أي لا مأتى له ، وأبْهم فلانٌ عليَ الأمر: واستبهم عليّه الأمر: استغلق، واستبْهم على الرَّجُل : أُرْتِج عليه ، ويُقال : صوتٌ بَهِيمٌ : لاترجيع فيه [٤١]، لذا يمكننا القول: إن في استفهامات الشاعر في بعض قصائده، نجد نوعا من الإبهام والاستغلاق على القارئ. فكلما حاول الوصول إلى دلالة الاستفهام استغلق عليه الأمر وأُبهم وعاد من حيث بدأ، وهنا تكمن قدرة الشاعر في استثمار طاقة التساؤلات ،وليعبر عما يجول في خاطره وكأنّه يخشى الإفصاح التام ؛ ليعطي الدلالة متسعاً وفضاءً أوسع للتجوال مع دلالة حروفه.

وهذا ما وجدناه في قصيدة (محاولة في الانتظار)، فقد استبعد أن يحدث ما طرح في تساؤلاته بقوله:

محاولة في الانتظار [٤٢]

مَن ينتظرُ مَن؟

الشمس تنتظرُ الشارع

أم الشارع ينتظرُ الناس: مُغفّلين وشحّاذين؟

الحقول تنتظرُ النحل

أم النحل ينتظرُ الأزهار؟

الخوف ينتظرُ الموت

أم الموت ينتظرُ الظلام؟

مَن ينتظر مَن؟

الخيبةُ تنتظرُ المفاجأة

أم المفاجأة تنتظرُ اللاجدوى؟

العبث ينتظرُ الأكاذيب

أم النساءُ ينتظرن الثرثرة؟

مَن ينتظر مَن؟

الجسر ينتظرُ الفرات

أم الفرات ينتظرُ الجسرَ الأحدب؟

الشاعر ينتظرُ الحروف

أم الحروف تنتظرُ النقاط؟

مَن ينتظر مَن؟

القاتلُ ينتظرُ الضحية

أم الضحية تنتظرُ السكّين؟

الزمنُ ينتظرُ الناسَ ليفتك بهم

أم الناس ينتظرون الزمنَ ليشحذوا ويهرموا؟

مَن ينتظر مَن؟

الساحرُ ينتظرُ الجن

أم الجن يطرقون عليه الباب

بعد أن ملّوا الانتظار؟

فالشاعر في كثرة تساؤلاته، وتردد (أم) سياقها في معادلات تبدو متقابلة ومتساوية، وتقلب المستفهم عنه ما بين ترجيحاته، يبهم على القارئ معرفة من المستفهم عنه: ليدل على اضطراب الشاعر وتقلب وجه الصواب عنده عن الأحداث، ويتعادل المبهم في تقلباته ما بين المستفهم والمستفهم عنه. وهذا ما وجدناه في قصيدة (سؤال)[٤٣]

أبحرت السفينة

فأخذَ يركضُ خلفها كالمجنون

ثُمَّ التقطَ، في غضبٍ، حجراً

ورماه عليها

فكسرَ شُبّاكاً في السفينة.

أيّ شُبّاكٍ هذا؟

أهو شُبّاك القبطان؟

أم شُبّاك المرأة؟

أم شُبّاك الكلب؟

هذا هو السؤال الذي ظلَّ

يُعذّبه لسنين وسنين

منذ أنْ عادَ من البحر!

ثانياً: دلالة العتاب:

العتاب : هو أدنى درجات اللوم والمَوْجِدة، ولا يكون إلاّ بين الأصْفياء والمتوادين، لذا يكون العتاب للمعتوب في حال أفرط في شيء يكرهه العاتب، فيعاتبه رغبة منه في (رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي العاتب)[٤٤]

ونجد ذلك في قول الشاعر وهو يستفهم نهر الفرات، وهو يعتب عليه في قصيدة (محاولة في الفرات)[٤٥]

نرى دلالة العتب في سؤاله لنهر الفرات، لأنه لم ينصفه في الخروج ليغسل حرفه الذي أصطبغ باللون الأسود لكثرة حنينه إليه:

يا نهر الفرات:

لِمَ لا تخرج من دهليزكَ الضيّق

وتغسل حرفي الأسْوَد؟

لِمَ لا تخرج من فراشِكَ الطفوليّ

وتغسل ضياعي؟

وفي قصيدة (رسالة الحروف)[٤٦]

أيّتها الرسالة: مَتى تَصِلِين؟

مَتى تفتحين عليَّ الباب

لتمسحي عن حروفي الأنين

وعن نقاطي الدموع؟

كم انتظرتكِ!

مرّتْ طيورُ الطفولةِ ولم تَصِلِي.

ومرّتْ طيورُ الصبا

وطيورُ الشباب

وطيورُ الدهور

وأنتِ لا تنعمين عليّ بريشِكِ

ولا بمنقارِكِ الدافئ الصغير.

آ.....غموضُكِ أذهلَ روحي

فتطلسمتُ في حروفكِ،

وتنقّطتُ بدمكِ المسفوح

وبكيتُ في غرفتكِ العاريةِ وثيابكِ العارية.

نرى العتب على رسالة حروفه التي لا تصل من خلال سؤالها باسم (الاستفهام متى) وكأنّه يريد العتب عليها في الماضي والحاضر وفي المستقبل الذي لايكون في نظر الشاعر ، فلا وقت له.

ثالثاً: دلالة الاستئناس:

الإنس: جماعة النّاس، وهم الأَنَسُ، تقول: رأيت بمكان كذا أَنَساً كثيراً، أي ناساً، والاستئناس والأُنْسُ والتَّآنُسُ واحد، وقد أَنِستُ بفلان، وقيل: إذا جاء اللّيل استأنس كلُّ وحشيّ، واستوحش كلّ إنسيّ)[٤٧]

قال الطّرماح:

كلّ مُستأنس إلى الموت قد خَا　　ضَ إليهِ بالسَّيف كُلّ مَخاضِ[٤٨]

وفي المجاز: ((هو ابن إنْس فلان لخليله الخاصّ به، ويُقال: كيف ترى ابن إنْسِك، وإنْسَك، أي نفسَك))[٤٩].

فالأنس والاستئناس يكون مع رفيق أو صاحب أو نديم، لذا اعتبرنا ما جاء به شاعرنا شيئا جديدا، فالشاعر يأنس مع حروفه، فهي النديم والمشارك له في حواراته واستفهاماته.

ويريد الشاعر في هذه التساؤلات أن يأنس في حواراته مع الحرف، فيبادره مستفهما عن أمر هو عالم به تمام العلم، ويهدف من خلال حواراته الاستئناس معه فهو رفيق غربته وأحزانه.

وكثيرا ما استعمل شاعرنا أسلوب الاستفهام في الحوار مع حرفه وسؤاله، وهذا يدل على استئناس الشاعر بطرح التساؤلات معه وعليه. مع أديب كمال الدين لا يمرّ حوار الحرف والنقطة دون أن يطرح عمق السؤال الوجودي القائم بين الشاعر وأبجديته، حتى قال فيه أ.د عبدالقادر فيدوح

((لقد شكّل أديب كمال الدين- وبجهد دؤوب- مملكته الشعرية على عرش الحرف، وأودع فيه معاني جسدت فضاء انفصام الذات، ومادة خصبة اكتنهت عالم الشاعر بالضيم، وسبرت أغوار المتلقي بالحدس والتأويل

سعياً إلى إدراك خباياها من خلال الحفر في ترميز الحرف عبر تنوع أدوار معناه وعلاقة دلالته مع الشاعر))[٥٠].

ففي قصيدة (ما اسمك أيها الحرف) [٥١] التي بدأت بحرف الاستفهام (ما) لمعرفة ماهية الحرف وحقيقته، نرى الشاعر يسترسل في طرح الأسئلة للاستئناس معه مع معرفته به، فهو رفيقه الوحيد في غربته وهو روحه ونقطته هي نبضه.

ما اسمك؟

قلتُ للحرفِ في مساءٍ شديد الظلام.

قالَ: بعد هذي السنين الطوال

والانتقال العجيب

من منفى إلى آخر

ومن شظيّةٍ إلى أخرى

بل من زلزلةٍ إلى أخرى،

وأنتَ لا تعرفني؟

قلتُ، كَمَن يتصنّعُ الهدوء،

لا.

قالَ: كيف؟

ألم تكتب المئات من القصائد

لتصفَ الحرفَ وعرشَه

وأساطيره وشموسه وفراته؟

ألستَ الذي يُدعى بالحُروفيّ

أو ملك الحُروف

أو النُقطويّ أو الطلسميّ؟

قلتُ: لا أدري.

قال: إذنْ خذْها منّي،

يا شبيهي المُعذّب بالموتِ والارتباك،

أنا الحاء

حلمكَ الباذخ بالحُبّ

أيّها المحروم حدّ اللعنة،

حلمكَ المُتشظّي بالحرّيّة

أيّها المنفيّ إلى الأبد،

وأنا الباء بسمَلَتك

وكما يقول د. حسن ناظم: ((طالما جعل الشاعر أديب كمال الدين من حروفه . طوال مجموعاته الشعرية- حصانه الذي يمتطيه للوصول إلى "أهدافه" الشعرية، حتى كرّسته شاعراً حروفياً باستحقاق، يقول من خلالها ما يعنيه مباشرة أو ما يعني متلقيه معه في الوقت نفسه، و"آخى" هذه الحروف وصاحبها مثلما آخته وصاحبته طوال هذه السنين، وعرف خباياها وعرفت أسراره، وأيقظ فيها بل أشعل فيها جذوة روحه، فألفته وتعاونت معه على مواصلة مسيرة "الكشف" بمعانيها ومداليلها الشعرية والصوفية في آن.))[٥٢]

وكذا نرى استئناس الشاعر مع حرفه، في قصيدة (مرآة حروفية)[٥٣] إذ جعل حرفه مرآةً لنفسه، وهي – أي المرآة الحروفية- يمكن أن تجيب عن أسئلته. ها هو يحدّث نفسه قائلا:

يمكنكَ، ببساطةٍ، أن تصنعَ المرآة.

خذْ شَظيّةً كبيرة

مِن زجاجِ نافذتِكَ المُحطَّمة

واغسلْها جيّداً مِن ذكرياتِكَ المريرة.

اغسلْها بالماءِ أو بالدموع.

وضعْ على وجهِها الثاني

قطراتٍ مِن دمِك.

دعها تجفّ تحتَ ضوءِ الشّمس.

وانظر الآن: ماذا ترى؟

قلْ لي بهدوءٍ شديدٍ: ماذا ترى؟

أرجوك لا تصرخْ

لا تستغِثْ

لا تذرف الدموع

لا تُدمدمْ

لا تَسخرْ

لا تضحكْ ولا حتّى تبتسمْ.

فقط، قلْ لي : ماذا ترى؟

وسأقسمُ لك

أنّني سأحتفظُ بسرِّكَ إلى أبدِ الآبدين.

المبحث الثالث:

أولا: الدلالات المتداخلة:

وهنا تبرز قدرة الشاعر في استعمال أسلوب الاستفهام، فقد لحظ الشاعر الطاقة التأثيرية الكامنة فيه في بث ما يعتري نفسه من مشاعر متداخلة في مواقف تتكثف فيها المشاعر فيعجز الأسلوب المباشر عن البوح بها.

وهذا ما نجده في قصيدة (أين الذئب، أعني أين الليل)[٥٤]

قالَ الليلُ: خذ النّاي واعزفْ.

قلتُ له: ماذا أعزف؟

قال: روحك!

إذ تداخلت الدلالات في تساؤلات الشاعر، فقد جمع بين البوح والخوف والرعب والوحشة في الغربة في مشهد بين الحقيقة والحلم والكابوس الا أن الشاعر قد أعتاد تلك المشاعر الممزوجة التي يثيرها الذئب المتمثل بليل الغربة والضياع، وكأنّ الشاعر قد ألفه حتى إذا تأخر قليلاً سأل عنه، ليقول في أخر القصيدة:

وحينَ يتأخرُ قليلاً أسألُ الشّمس:

أينَ الذّئب؟

أعني أينَ الليل؟

ولماذا تأخّرَ عن موعده هذا اليوم؟

وفي قصيدة (عن المطر والحب)[٥٥] تتداخل دلالات الاستفهام بين الرغبة في كتابة أي نوع من القصائد عن (المطر، والحُب، والموت)، واستفهم أيهم أقوى من الأخر، واستعمل حرف الاستفهام (الهمزة) الذي أعطى التساؤلات دلالات متداخلة، ما بين التعجب والنفي، والاستغراب والحقيقة، فهذه الأشياء الثلاثة (المطر، والحب، والموت) لها دلالاته متشعبة في قصائد الشاعر ما بين الخير والأمل، والحب المفقود، والموت الذي يحيط به. فالشعر هو الحب، والحب هو المطر، والموت هو المطر والبحر.

سأكتبُ عنكِ قصيدةَ المطر.

سأكتبُ عنكِ قصيدةَ الحُبّ.

سأكتبُ عنكِ قصيدةَ الموت.

وسأسألكِ ببراءةِ الطفل:

أيكونُ المطر أقوى من الحُبّ؟

أيكونُ الحُبّ أقوى من الموت؟

أم هو الموت أقوى من المطر؟

***

سأسألكِ، إذن،

قُبلةً في المطر.

وسأسألكِ، إذن،

قُبلةً في الحُبّ.

وسأسألكِ، إذن،

قُبلةً في الموت!

وفي قصيدة (سؤال مسدود)[٥٦]، فقد تداخلت استفهامات الشاعر والتي غلب عليها (اسم الاستفهام كيف) ما بين التعجب والاستغراب والعتب والرثاء. ربما لنفسه كانت الاستفهامات توجه، أو لحرفه الذي هو روحه ورفيق رحلته، أو لوطنه المحمل بالهموم. كيف مات الجميع بعد أن كانوا محبين للحياة. ومن أجلهم كان العيد يفرح.

فبراعة الشاعر في توظيف الاستفهام متعجباً وعاتباً ومتألما، وهو يحمل هموم النفس والوطن والغربة، جعل من عنوان القصيدة متضاداً مع مضمونها، فتساؤلات القصيدة كانت مفتوحة وليست مسدودة. وانما الأجوبة مغلقة على نفسها ومفتوحة الدلالات.

كيفَ مُتَّ

أنتَ الذي كانت الحياةُ كأسكَ المُفضّل

والقمرُ نديمكَ الأبيض

والشَّمسُ بهجتكَ الخضراء

والضحكةُ المُجلجلةُ غيمتكَ الصافية

والنساءُ صندوق بريدكَ المليء بالطيورِ والقُبَل؟

كيفَ مُتَّ

أنتَ الذي اقترحتَ للعيدِ فجراً وأرجوحة،

وللفراتِ عنوانَه السعيد،

وللرفقةِ دمعةً وضحكة،

أعني حرفاً ونقطة.

وللعذابِ المُغلّفِ بصوتِ الكمان

اقترحتَ سذاجةَ الأغنيةِ التي بادلتَها

بُعداً بقُرب

ولحناً بدم؟

كيفَ مُتَّ؟

بأيّ ليلٍ بهيمٍ سقطتَ كنجمةٍ تائهة؟

وبأيّ لحنٍ سحريّ

رقصتَ عارياً كالسكّين وسطَ الظلام

مفجوعاً كنبيٍّ طردَهُ ربُّه

بعدما خانهُ أقربُ الناسِ إليه؟

كيفَ مُتَّ،

يا فراتَ الروح

وسينما الطفولة

ومقهى الحلم،

لاذعاً مثل كأس عرقٍ مغشوش

في شمسِ آب؟

كيفَ متَّ، إذن،

وتركتَ جثّتكَ مرتعاً للطيورِ والكلاب؟

وقد تداخلت دلالات الاستفهام عند الشاعر في قصيدة (الآخر)[٥٧] مستفهماً ب(هل) عن قلبه الذي كان بيتاً، هل خلعت الريح بابه أم قفز اللصوص على حائطه، أم كان ملجأ أيتام، أم كان مخزنـ حكايات خرافية، ففي

معادلة تلك التساؤلات بأم المنقطعة نرى ذلك التشتت والضياع والحزن والألم، والتشويق في عرض ما يحسه من مرارة الأيام. وأنّى لقلب يستطيع أن يحمل كل تلك الاحاسيس المتداخلة في أسئلة حيّرت الشاعر نفسه، فقد أفاد الشاعر من عطف تلك الخيارات بعد التساؤل ب(هل)، ليبيّن للقارئ تلك التناقضات التي عاشها ،وتحملها مع اختلافها وتصارعها في قلبه الذي هو بيته المخلوع بلا باب تسلّط عليه السارقون ليكون ملجأ للهموم، لكن سرعان ما أحرقته النار ليكتب معاناته بأبجدية ذات حروف تقطر مرارة وألما:

هل كانَ قلبي بيتاً

خلعت الريحُ بابَه

أم كانَ بيتاً

قفزَ اللصوصُ فوقَ حائطه

وهم يحملون السّكاكين

أم كانَ ملجأ أيتامٍ

التهمته النّارُ بسرعةِ البرق

أم كانَ مخزنَ حكاياتٍ خُرافيّة

تكتبُها كلّ يوم

أبجديّةُ الحروفِ المريرة؟

لم أستطعْ، بالطبع،

أن أجيبَ على هذا السّؤال الذي يتسع

كلّ يوم

ويكبرُ في كلِّ ساعة.

كانَ السّؤالُ طويلاً طويلاً

ثانيا: الدلالات غير المتناهية

أفاد شاعرنا من الطاقة التأثيريةللاستفهام ، وجعل دلالة تساؤلاته مجالا مفتوحاً للإجابات غير المتناهية. بعد أن جعل من حقه أن يسال الأبجدية، كما في قصيدة.

(محاولة في حقيقة النقطة)[٥٨]

مِن حقّي أنْ أسأل الأبجديّة،

أنْ أسأل الباءَ نَفْسها كيفَ أصبحتْ نوناً

فتحوّلتُ من معشوقٍ يُنتَحرُ في سبيله

إلى شيء مجرّد ذكر اسمه

يبعث على الغثيان؟

من حقّي أنْ أسأل الأبجديّة:

كيف تحولّتُ من مُشعلٍ للحرائق إلى عامل إطفاء؟

***

من حقّي أنْ أسأل

أنا الذي ضاجعتُ النسيانَ على فراشٍ بارد:

كيفَ ظهرت الباءُ دامعةً

وسط الياء والسين؟

كيفَ أبكي وأنا عند الوليّ السعيد؟

***

اللعبةُ واضحةٌ

والجوابُ ذهبَ إلى المستشفى

بحثاً عن العلاج!

***

ليستْ هنالكَ من لعبة

أو علاج

ليسَ هنالكَ من سؤال

أو جواب.

***

وسؤالي:

كيف تحوّلت الباءُ إلى نون؟

كيف تحوّلتُ من ملكٍ مُطاع

إلى شحّاذٍ يرميه الأطفالُ بالحجارة؟

***

الأسئلةُ تلدُ بعضها.

تلك حقيقة الأسئلة.

***

لكنّني لا أبحثُ عن حقيقةِ الأسئلة

أنا أبحثُ عن حقيقةِ النقطة.

***

حقيقةُ النقطةِ في الموت!

وهنا نرى الدلالات قد تناهت وتشابكت في استفهامات الشاعر لمعرفة الحقيقة، وطلب العون في ارجاع ما كان من ماضيه، قبل أن تؤثر عليه الحوادث وتسرق فرحته وأحلامه. بقوله في قصيدة (محاولة في القهقهة)[٥٩]

مَن أنتم؟- قالَ المقهقهُ - رجالٌ مِن الشرق؟

إذن: أعيدوا إليّ إبهامي وسبّابتي

مَن أنتم؟ - قالَ المقهقهُ - رجالٌ مِن الغرب؟

إذن: أعيدوا إليَّ رأسي الفقيد،

أعيدوا عينيّ، أنفي وشفتيّ،

أعيدوا أعيدوا - أنا السيّاب -

أعيدوا إليَّ ماءَ بويب.

وغيلان، أين غيلان؟

وعصاي التي أهشُّ بها على وحشتي؟

ونجد تلك الدلالات غير المتناهية كذلك في قصيدة (قال الحرف: ما معنى النقطة)[٦٠]

قالَ الطاغيةُ: ما معنى الشعب؟

وأمرَ بعنجهيّة

بإعدامِ كلّ الذين فرّوا من المعركة.

قالَ العاشقُ: ما معنى القُبْلة؟

وطلبَ بمرحٍ كأساً أخرى من النبيذ.

قالَ الشحّاذُ: ما معنى الرغيف؟

فهبطتْ بهدوءٍ من عينيه دمعةٌ حرّى.

قالَ الشرطيُّ: ما معنى المظاهرة؟

وملأ بثقةٍ مسدسَه الكبيرَ بالطلقات.

قالَ النهرُ: ما معنى الماء؟

فارتبكَ بشدّةٍ وكادَ قلبُه أن يتوقّف.

قالَ الغرابُ: ما معنى الحمامة؟

وضحكَ بخبثٍ ضحكةً صفراء.

قالَ الحرفُ: ما معنى النُّقطة؟

ومسحَ بألمٍ صورتَها من كتابِ الوجود.

قالَ الموتُ: ما معنى الحياة؟

وغسلَ بلا مبالاةٍ يديه الضخمتين من الدَّم!

الاستفهام المتكرر باسم الاستفهام (ما) الذي يستعمل غالباً للسؤال عن ماهية الشيء وحقيقته. وقد كررها الشاعر في السؤال عن أشياء يراها مَن سأل عنها تافهةً أو مستصغراً إياها أو نافياً أو منكراً لها. فسؤال الطاغية: ما الشعب؟ حمل سؤاله دلالات غير متناهية عن عدم اكتراثه بحياة شعبه وأنكاره لوجودهم ونافياً الحياة عنهم، ليأمر بإعدام كل الذين فرّوا من المعركة. وكذا سؤال العاشق عن معنى القُبلة الذي فتح دلالات لا تُوصف لمعنى العشق باختلاف النظرة إليه. وسؤال الشرطي والنهر والحرف عن معانٍ لها دلالات واسعة، بدت من خلال ذلك وكأنّ كل شيء حاول التجرّد من محتواه الجوهري؛ ليعلن ثورته عليه، وكأنّ الشاعر أراد باختلاف الأسئلة وتكررها باسم الاستفهام (ما) فتح فضاءات غير متناهية لتصوّر الوجود بلا جوهر، حين تخلّى كل شيء عن محتواه.

نتائج البحث

بعد ذلك التأمل في مجلدات الشاعر الحروفي أديب كمال الدين يمكننا القول:

- إنّ الشاعر قد استعمل أسلوب الاستفهام في عموم قصائده وبأسلوب استطاع من خلاله أن يستثمر الطاقة التأثيرية الكامنة فيه في حوارات استفهامية شملت القصائد من مقدمتها حتى خاتمتها، وقد وفرّ ذلك له الحرية في إدارة الحوار مما جعل القارئ يتصور ويحسّ ويتأمل معه في تلك التساؤلات.

- بدت قدرة الشاعر واضحة في استعمال أسلوب الاستفهام ضمن حوارته ، فخرج الى دلالات مستحدثة لم يرد ذكرها في كتب اللغة والبلاغة ، كدلالة الحب الإلهي ، ودلالة التية والضياع ، ودلالة الإبهام ، ودلالة العتاب ، ودلالة الاستئناس ، فضلاً عن الدلالات المتداخلة ، والدلالات غير المتناهية .
- إنّ من أكثر الحروف دوراناً في شعر الشاعر، هو الحرف (هل)، فقد تردد في معظم قصائد الشاعر، وأجرى من خلاله الكثير من حواراته الاستفهامية، ربما لما يمتاز به هذا الحرف من ميزات فهو يستعمل في استفهام التصديق ، وبذاأراد الشاعر أن تكون استفهاماته تخرج للتصديق فلا مجال للشك في حقيقتها مع ما تحمله من معانٍ مجازية، فهي قائمة ومستمرة مع وجود حرفه ونقطته.
- يأتي حرف الاستفهام (الهمزة) في المرتبة الثانية في تساؤلات الشاعر، وفي إدارة حواراته، متخذاً من التصور مجالا واسعاً في اختياراته، وكثرة ورودها.
- استطاع الشاعر أن يستعمل الاستفهام في قصائدة بطريقه استطاع من خلالها أن يعبر عما في نفسه ، مما جعله يحمل دلالات مستحدثة وبالوقت ذاته يحمل دلالة المعاناة والاغتراب والضياع الذي يعيشه.
- جعل الشاعر تساؤلاته مفتوحة، وبلا إجابات عن أغلبها حتى يجعل من القارئ يؤول تلك الإجابات حسب قدرته اللغوية،أو يجعله يرجع إلى خلفية الشاعر ومعرفته كي يشاركه في تلك التساؤلات.
- كانت دلالة التيه والضياع أوسع تلك الدلالات في شعره، فقد ظهرت بصورة جلية في استفهاماته.
- على الرغم من محاولاتنا الفصل بين دلالات استفهامات الشاعر، وجدنا أن تلك الدلالات امتزجت في بعض قصائده، وكأنّه أراد من خلال تلك الاستفهامات أن يبين ما يختلج في نفسه من مشاعر مختلطة ومتشظية.
- جعل الشاعر بعض استفهاماته ذات دلالات غيرمتناهية، وبهذا تمكن الشاعر من أن يفتح أفاق التصور للقارئ ؛ليعطي الدلالة المعنى الأوسع وحسب قراءته.
- استطاع الشاعر أن يستعمل أسلوب الاستفهام في حواراته، بأسلوب قد بيّن قدرته اللغوية، ومعرفته بدلالات الأسلوب وطاقته التأثيرية.
- بعد هذه الرحلة في مجلدات الشاعر الستة يمكننا أن نسمي الشاعر أديب كمال الدين بالشاعر الحواري أو الاستفهامي أو التساؤلي لكثرة ما ورد منها في مجلداته، فهو المتسائل والمجيب بلا منازع.

المصادر:

- ابن جني : أبو الفتح عثمان ، بلا تاريخ ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ط٢.
- ابن فارس ، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، (٢٠٠٣)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق أحمد صقر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، سلسة الذخائر ، العدد٣٣.
- ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، (٢٠٠٨) ، معجم مقاييس اللغة ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١.
- ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت ،ط٢ ، ج٢، ج١٢.
- الأوسي: قيس إسماعيل ،(١٩٨٨)، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، المكتبة الوطنية ، بغداد.
- ثعلب : احمد أبو العباس :(١٩٤٤)، شرح ديوان زهير ، مطبعة دار الكتب المصرية .
- الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٩٦٩) ، التعريفات ، مكتبة لبنان.
- حسان : عبد الحكيم (١٩٥٤)، التصوف في الشعر العربي ، نشاته وتطوره حتى اخر القرن الثالث الهجري ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة الرسالة .
- الحكيم ، د. سعاد ، المعجم الصوفي ، دندرة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،ط١.
- الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله (١٩٥٧)، البرهان في علوم القران ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١.
- الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (١٩٨٢)، أساس البلاغة ، تحقيق عبدالرحمن محمود ، دار المعرفة ، بيروت .
- سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (لسنوات مختلفة)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيأة العامة للكتاب ، القاهرة .
- سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي(٢٠٠٤)، تحقيق أ.د محمد كاظم البكاء ، دار البشير ، عمان ، ط١.
- السيوطي :جلال الدين بن عبد الرحمن (١٩٨٥)، الاشباه والنظائر في النحو ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١.

- شميل : أنا ماري ، (٢٠٠٦) ، الأبعاد الصوفية في الأسلام وتأريخ التصوف ، ترجمة محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب ، منشورات الجمل ، كولونيا .
- الصالحي : عزمي (بلاتاريخ)، ديوان الطرماح بن حكيم الطائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة الاقتصاد ، (د.ط).
- عكاوي : انعام نوال (٢٠٠٦)، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، (البديع والبيان والمعاني)، مراجعة احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط٣.
- العكبري :ابوالبقاء (بلا تاريخ)، التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان ابي الطيب المتنبي)، ضبط نصه وصححه كمال طالب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (١٩٨٢) ، كتاب العين ، تحقيق محمد مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- فيدوح : د. عبد القادر (٢٠١٦)، ايقونة الحرف وتاويل العبارة الصوفية في شعر أديب كمال الدين ، منشورات ضفاف ، طبع في لبنان ، ط١.
- القرشي :ابوزيد محمد بن أبي الخطاب (بلا تاريخ)، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
- القزويني : محمد بن عبد الرحمن جلال الدين (٢٠٠٣)، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، ط١.
- كمال الدين : أديب (٢٠١٦) ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الثاني ، منشورات ضفاف ، لبنان.
- كمال الدين : أديب (٢٠١٨)، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الثالث ، منشورات ضفاف ، لبنان.
- كمال الدين ، أديب (٢٠١٨) ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الرابع ، منشورات ضفاف ، لبنان.
- كمال الدين ، أديب (٢٠١٩)، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الخامس ، منشورات ضفاف ،لبنان.
- كمال الدين ، أديب (٢٠٢٠) ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد السادس ، منشورات ضفاف ، لبنان.
- مولوي : محمد سعيد (١٩٧٠)، ديوان عنترة ، طبع المكتب الإسلامي ، مصر.

الرسائل :

- حليمة :رجدال (٢٠١٣) ، بلاغة الاستفهام ودلالته في القران الكريم ، باشرافأ.د قدور إبراهيم عمار ، جامعة وهران ، السانيا ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (رسالة ماجستير).
- حنيوي: نور رحيم ، الانساق الثقافية في شعر اديب كمال الدين ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة المثنى (رسالة ماجستير).
- العماني ، عبد الرحمن توفيق (٢٠٠٨)، أدوات الاستفهام دراسة إحصائية مقارنة ، باشرافد. محود عبدالله جفال الحديد ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية . (رسالة ماجستير).

البحوث :

بلاوي : رسول وحمادي عبد العزيز (بحث ٢٠١٧)، رمزية الحروف والنقاط وإيحاءاتها في شعر أديب كمال الدين ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل العدد ٣٤.

المقالات :

- الجنديل : أحمد (٢٠١٩) الشاعر أديب الدين في ضيافة ثقافة الزوراء ، الزوراء العدد ، ٧٠٥١، الأربعاء ١٧ تموز.
- الخزعلي : ريسان (٢٠١٤)، (الحروفي : طار الغراب بحروفه)، جريدة الغد (العراق)، ٢٠ تموز.
- عبد الواحد ، رياض (٢٠١٢)، سنّارة الروح والصيد الذهني ، جريدة المشرق ، ٨كانون الثاني .
- ناظم : د. حسن (٢٠١٥): (أديب كمال الدين وموقف الحرف) ، جريدة الصباح البغدادية ، ١٧ حزيران

Sources:

- Al-Oussi: Qais Ismail (1988), Grammar and Communications Application Methods, National Library, Baghdad.
- Ibn Juni, Abu Al-Fath Osman, Bala, Characteristics, Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian Book House , Cairo, i2.
- Ibn Fares, Abu al-Hassan Ahmed bin Fares bin Zakaria (2003), Sahib in The Jurisprudence of the Language and The Age of The Arabs in Her Speech, Investigation: Mr. Ahmed Saqr, General Authority for Cultural Palaces, Cairo (Munitions Series No. 99).
- Ibn Fares: Abu Al Hussein Ahmed Bin Fares (2008) M: Dictionary of Language Standards, Arab Heritage Revival House, Beirut, i1:

- Ibn Maser: Jamal al-Din Mohammed bin Makram: San Al-Arab: Dar al-Thought, Beirut, i2, C2, C12
- Fox: Ahmed Abu Abbas, (1944), explaining Diwan Zuhair, printed in the Egyptian Book House printing press.
- Al-Jarjani, Ali bin Mohammed bin Ali Al-Zain Al-Sharif (1969) M: Definitions: Lubna Library
- Hassan: Abdul Hakim (1954): Sufism in Arabic poetry, its origins and development until the end of the 3rd century AH, committed to publishing the Anglo-Egyptian Library, Al-Resala Press.
- Al-Hakim, Dr. Suad (1980): Sufi Dictionary: Dandra Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, i1.
- Hebron bin Ahmed: (1982): Al Ain Book: Investigation: Mehdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al Hilal House and Library
- Zarkshi: Badreddine Mohammed bin Abdullah (1957), Proof in The Sciences of the Qur'an, Investigation of Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, I1.
- Al-Zamakhshari (1982): Jarallah Mahmoud Bin Omar: The Basis of Rhetoric, The Investigation of Abderrahmane Mahmoud, Dar al-Marra, Peru
- Al-Suyuti: JalaluddinAbdulRahman bin Abi Bakr, Likeness and Analogues in Grammar (1985), Al-Resala Foundation, Beirut, i1.
- Al-Suyuti, Jalaluddin Abdulrahman bin Abi Bakr (2005), Mastery of Qur'anic Sciences, Fawaz AhmederMezi, Publisher: Dar al-Book Al Arabi, Beirut.
- Al-Salhi: Azmi: (Without history) Diwan al-Tarmah bin Hakim al-Taie, Baghdad University helped publish it, Economics Press, Baghdad (D.I.):
- Akawi: Anam Nawal (2006) M: The Detailed Dictionary of Rhetoric (Exquisite, Statement and Meaning), Review by Ahmed Shamseddine, Scientific Book House, Beirut, Lebanon. i3.
- Al-Alabbari, Abu Al-Ket (D.T.), the statement in the diwan explanation (the explanation of the diwan of Abi Tayeb al-Mutanabbi) adjusted and corrected by Dr. Kamal Taleb, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon.

- Fidouh, Dr. Abdelkader (2016),icon of crafts and interpretation of the Sufi phrase in thepoetry of Adeeb Kamal al-Deen, Banks publications, printed in Lebanon, i1.
- Al-Qurashi: Abu Zeid Mohammed bin Abi al-Khattab (without history): The arab poetry crowd in Jahiliya and Islam, achieved, controlled and further explained by Ali Mohammed Al-Bejawi, Renaissance of Egypt for printing, publishing and distribution.
- Al-Qazwini: Mohammed bin Abdul Rahman Jalaluddin (3 200), Illustration in The Sciences of Rhetoric Meanings, Statement and Eternity, Dar al-Suri, I1.
- Shamil, Anna Marie, (2006), Sufi dimensions in Islam and the history of Sufism, translated by Mohammed Ismail Al Sayed, Rida Hamed Qutb, Cologne Camel Publications.
- Sibweh, Amr bin Osman bin Qanbar al-Harithi(2004), Investigation by A.D. Mohammed Kazem Al-Weqeb, Dar al-Bashir, Amman, I1.
- Sibweh, Amr bin Osman bin Qanbar al-Harithi (for many years), investigation of Abdessalam Mohamed Haroun, Egyptian General Book Association, Cairo.
- Viduh: Dr. AbdelKader (2016) Book (Icon of Crafts and Interpretation of Sufi Phrase in The Poetry of Adib Kamal al-Din), Banks Publications, Beirut, Lebanon
- Kamal al-Din, Adib (2016), Complete Poetic Works, Volume II, Banks Publications, Lebanon.
- Kamal al-Din, Adib (2018), Complete Poetic Works, Volume 3, Banks Publications, Lebanon.
- Kamal al-Din, Adib (2018), Complete Poetic Works, Volume 4, Banks Publications, Lebanon.
- Kamal al-Din, Adib (2019), Complete Poetic Works, Volume 5, Banks Publications, Lebanon.
- Kamal al-Din, Adib (1441 Ah-2020), Complete Poetic Works, Volume 6, Banks Publications, Lebanon
- Mawlawi: Mohammed Saeed: Diwan Antara, Islamic Office, Egypt, 1970

Messages:

- Halima: Rajadal: (Master's Thesis 2013): The eloquence of the question and its evidence in the Holy Quran, under the supervision of Dr. Kaddour Ibrahim Ammar, University of Oran-Sania, Algerian People's Democratic Republic.
- Hanawi: Nour Rahim (Master's Thesis 2018) M: Cultural Patterns in The Poetry of Adib Kamal al-Din, Faculty of Education for the Humanities, Muthanna University.

- Omani, Abdul Rahman Tawfiq (Master's Thesis 2008), Question Tools Comparative Statistical Study, under the supervision of Dr. Mahmoud Abdullah Jafal Al-Hadid, Graduate School of the University of Jordan.

Research:

- Blawi, Rasul, Hamadi, Abdul Aziz (Research 2017), Symbolism of Letters and Points and Their Inspirations in The Poetry of Adib Kamal al-Din, Journal of the Faculty of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, Issue 34, 234

essays:

- Al-Jundil, Ahmed (2019), poet Adib Kamal al-Din in the hospitality of al-Zawraa culture, Al-Zawraa Issue 7051 Wednesday - July 17.
- - Al-Khazali: Resan (2014) (Letters: The Crow Flew in Its Letters) Al-Ghad Newspaper (Iraq) July 20.
- Abdul Wahid, Riad (2012): Sinara Soul and Mental Hunting, Mashreq Newspaper, January 8.
- Nazim: Dr. Hassan (2015) (Adeeb Kamal al-Deen and "Positions of the Thousand"), Al-Sabah al-Baghdadia newspaper, June 17.

الهوامش:

(١)- مولوي: ديوان عنترة: ٧٤

(٢)- ثعلب، شرح ديوان زهير: ص١١

(٣)-ينظر: حليمة: رجدال: بلاغة الاستفهام ودلالته في القران الكريم، (رسالة ماجستير)، ٢٠١٢-٢٠١٣:ص٢٢

(٤)- ابن جني: الخصائص ، ج١، ص٨٢.

(٥)- الجنديل، احمد (٢٠١٩) الشاعر أديب كمال الدين في ضيافة الزوراء، حوار في جريدة الزوراء، العدد ٧٠٥١ الاربعاء ١٧ تموز.

(6)- الخزعلي : ريسان (٢٠١٤) (الحروفيّ : طار الغراب بحروفه) جريدة الغد (العراق) ٢٠ تموز

(٧)- للاستزادة: ينظر: موقع الشاعر أديب كمال الدين :www.adeebk.com

(٨)- الفراهيدي :الخليل بن أحمد: كتاب العين : مادة (فهم).

(٩)- ابن منظور: لسان العرب : ج١٢/ ٤٥٩.

(١٠)- ينظر:ابن منظور: لسان العرب : ج٢/ ٤٥٩-٤٦٠

(١١)-ينظر: الزمخشري : أساس البلاغة : ص ٣٤٩

(١٢)- ينظر: ابن فارس :الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ٢٩٢.

(١٣)- ينظر: على سبيل المثال : عكاوي : المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني): ص ٧٩.

(١٤)- ينظر: ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة : ص٢٩٢.

(١٥)- ينظر: السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو :٤٣/٧.

(١٦)- الجرجاني:التعريفات: ص١٨

(١٧)- ينظر: الزركشي :البرهان في علوم القرآن: ٣٢٦/٢-٣٢٧.

(١٨)- ينظر: الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٣٠٩.

(١٩)- ينظر: سيبويه ،الكتاب: ٤٧٧

(٢٠)- ابن جني : الخصائص: ج٢/٤٦٥،٤٦٤

(٢١)- ينظر: العماني، عبد الرحمن توفيق، (رسالة ماجستير٢٠٠٨)، أدوات الاستفهام دراسة إحصائية مقارنة : ٦.

(٢٢)- ينظر: ا. م.د بلاوي، رسول، وحمادي، عبد العزيز، (بحث أب ٢٠١٧)، رمزية الحروف والنقاط و إيحاءاتها في شعر أديب كمال الدين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد ٣٤: ٢٣٤.

(٢٣)- القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: ١٣١.

(٢٤)- شرح ديوان المتنبي للعكبري: ٣/ ١٥١-١٥٢.

(٢٥)- ينظر:شميل، آنا ماري ، الابعاد الصوفية في الاسلام وتأريخ التصوف : ١٤-١٥.

(٢٦)- عبد الواحد : رياض (٢٠١٢): سنّارة الروح والصيد الذهني ، جريدة المشرق ، ٨ كانون الثاني.

(٢٧)- المجلد الرابع: ٣٤- ٣٥.

(٢٨)- المجلد الرابع: ٣٦

(٢٩)- المجلد الثالث: ٧١-٧٢.

(٣٠)- المجلد السادس: ٢٠١.

(٣١)- ينظر: حسان : عبد الحكيم: التصوف في الشعر العربي ، نشأته وتطوره حتى آخر القرن الثالث الهجري: ٣٩٣.

(٣٢)- المجلد السادس: ٢٠٢.

(٣٣)- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،: ٥٨٢.

(٣٤)- المجلد الثالث: ص ٥٩- ٦١

(٣٥)- حنيوي : نوررحيم : الأنساق الثقافية في شعر أديب كمال الدين ، (رسالة ماجستير)،: ١٢١

(٣٦)- الحكيم . د. سعاد : المعجم الصوفي: ١٨٣.

(٣٧)- المجلد السادس: ٢٠٧.

(٣٨)- المصدر السابق: ٢٠٦

(٣٩)- بلاوي رسول وحمادي عبد العزيز(رمزية الحروف والنقاط و ايحاءاتها في شعر أديب كمال الدين) بحث: ٢٤٠.

(٤٠)- العين : ٤/ ٦٢(بهم).

(٤١)- ينظر: أساس البلاغة : ٥٥(بهم).

(٤٢)– المجلد الثاني : ص ٥٢- ٥٣

(٤٣)- المجلد الثاني: ص ٣٤٧.

(٤٤)- لسان العرب مادة (عتب).

(٤٥)-المجلد الثاني : ص٧٢

(٤٦)المجلد الثاني: ص ٢٥٤ -٢٥٥.

(٤٧)- كتاب العين: ج ٧/ ٣٠٨ (انس)

(٤٨)-الصالحي : ديوان الطرماح بن حكيم الطائي :٢٨٠، القرشي : جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،:٢/ ٣١١.

(٤٩)- أسرار البلاغة: ٢٣ (أنس).

(٥٠)- فيدوح: أ.د:عبد القادر:(أيقونة الحرف وتأويل العبارة الصوفيّة في شعر أديب كمال الدين):ص ٤١.

(٥١)- المجلد الثالث: ص ٣٢٢ -٣٢٣.

(52)- ناظم: د حسن (٢٠١٥):(أديب كمال الدين و"مو اقف الألف")، جريدة الصباح البغدادية ١٧ حزيران.

(٥٣)–المجلد الخامس: ص ١٧١ – ١٧٢

(٥٤)- المجلد السادس : ١٨١.

(٥٥)- المجلد الثالث:ص ١٦٦.

(٥٦)– المجلد الثالث: ٢٧٥- ٢٧٦ .

(٥٧)- المجلد الخامس: ص ١٣٣ -١٣٤.

(٥٨)- المجلد الثاني: ص ٧٩-٨٠.

(٥٩)– المجلد الثاني: ص ٨٩.

(٦٠)-المجلد الرابع : ص ١٦٧.